السياحة ازديادا لم يستمر ، اذ تلقص عـــدد السائحين بعدما رأوا من اخطار القتال والفدائيين مما دعا الى اتخاذ تدابير لمواجهة الاحوال كزيادة الضرائب والرسوم بنسبـــة ١٠٠ ٪ احيانا(٨). وكانت الصحيفة تشير بذلك الى الهبوط الـــذي تعاني منه السياحة ١٩٦٩ (عام حرب الاستنزاف).

وقبل أن يسري مفعول وقف اطلاق النار عـــام ١٩٧٠ اثر مبادرة روجرز ، كان العدو لا يـــزال يعاني تأثير حرب الاستنزاف على السياحة ، وقد ذكرت صحيفة الفاردیان البريطانية ان المسؤولين الصهاينة منعوا السياح من دخول اريحا وجنـــين ومدن اخرى في الضفة الغربية والمرتفعات السورية المحتلة وقطاع غزة ، ووصفت الفاردیان هـــذه الاجراءات بأنها انتصار للمقاومة(٩).

وقد صرح موشيه كول ، وزير السياحـــة الصهيوني ، عقب وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ ان « وقف اطلاق النار سيؤدي الى ازدياد السياح في الخريف والشتاء القادمين »(١٠).

وقد اصابت حرب تشرين التحريرية السيـــاحة بالشلل ، وتأثرت من جراء ذلك مختلف الفـــروع المتعلقة بالخدمات السياحية(١١).

واعترفت اذاعة العدو بأن « وضع السياحة في اسرائيل » منذ حرب تشرين « هو وضع سيء » وقالت الجيروزالم بوست « ان الامل ضئيل في اعادة النشاط السياحي الى سابق حيويته قبـــل ترسيخ حالة الامن في البلاد ، ففرص انقاذ السياحة هذا الصيف ضئيلة جـــدا ، ومن غير المحتمل ان تجري زيادة معدل السياحة الراكدة بشكل كبير . فالوضع الامني يؤثر لا على السياحة من الخارج فقط ، وانما على جانبها الداخلي ايضا والـــذي اصيب بصدمة كبيرة » . وقـــالت الصحيفة ان مسؤولا في وزارة السياحة لاحظ ان حالة الامن غير مسؤولة وحدها كليا عن الانخفاض البالـــغ ١١ ٪ في عدد السياح القادمين خلال الاشهـــر الخمسة الاولى من عام ١٩٧٤ (٢٤٣٠٠٠ سائح بالمقارنة مع ٢٧٧٠٠٠ في نفس الفترة من العـــام الماضي) مشيرا الى التضخم المالي والارتفـــاع الكبير في الاسعار الذي ليس له مثيل في أية فترة سابقة(١٢). ولكن .. اليس التضخم علـــى هذا نتيجة من نتائج حرب تشرين ؟

ومع ذلك ، فاننا حين نقوم باجراء مقارنة عامة بين حالتي الصعود والنكوص في الحركة السياحية الى فلسطين المحتلة ، فنجد ان الاتجاه بشكل عام هو اتجاه نحو الصعود . وان تأثير حالات النكوص كان غالبا موسميا ، ينتهي بانتهـــاء الاسبـــاب المؤدية اليه ، على الاقل فيما يتعلق بحروب ١٩٥٦ و١٩٦٧ وحرب الاستنزاف ، اذ انه ما زال مـــن السابق لاوانه تقييم الاتجاه بعد حـــرب تشرين بشكل كلي .

لكن هذه النتيجة التي تبدو صحيحة للوهلة الاولى ، لا تعطي الصورة الدقيقة بشكل كلي . ذلك ان العوامل المعرقلة للحركة السياحية الـــى فلسطين المحتلة ، تمارس تأثيرها علـــى حجـــم هذه الحركة ، بشكل دائم ، وتجعل من مستواها العام حتى في حدها الاعلى اقل مما كان يمكـــن لفلسطين ان تجذبه من السياح . ثم أن حـــالات الانتعاش التي تحققت لا تعود في معظمها الى نمو صناعة السياحة في الكيان الصهيوني بقدر مـــا تعود الى نتائج عدوان حزيران . فمن الطبيعي أن تكون فلسطين بلدا سياحيا من الدرجة الاولى ، في عصر فشلت فيه الحركة السـياحية كظـــاهرة عـــامة . ففي عام ١٩٦٩ غادر ١٥٣ مليون شخص بلدانهم ، وذهبوا الى بلاد اخرى مـــن اجـــل السياحة وكان بينهم ٤٣ مليون اوروبي ، وبلغ ما انفقوه ١٧ مليار دولار(١٣). وكانت حصة فلسطين المحتلة ٤٠٩٠٠٠ سائح و٨٧ مليون دولار ، أي ان نسبة السياح الذين قدموا الى فلسطين المحتلـــة كانت في حدود ٠،٢٦ ٪ ، وهي نسبة منخفضة للغاية . هي منخفضة ، ليس فقط بحساب توزيع الحصص بين بلدان العالم ، ولكنها منخفضة لان ميزات فلسطين السياحية ، كان يجب ان تجعلهـــا في طليعة البلدان السياحية في العالم .

لقد عرفت فلسطين منذ القديم بالطابع الدينـــي الخاص الذي ميزها حتى الان كأرض مقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث : الاسلام والمسيحيـــة واليهودية . ومن خلال العهود التاريخية التـــي مرت بها امتلأت أرضها بالاوابد والاثار الدينيـــة والتاريخية ، بالاضافة الى ما تتمتع به من موقع جغرافي بين القارات الثلاث آسيا وافريقيا واوروبا وما تمتاز به من طبيعة جميلة ومناخ معتدل ومتنوع، مما جعلها منذ القديم محجا للكثيرين من طـــلاب